

5 شرح العقيدة الطحاوية) عامة من ضل في باب العقائد (- د

ناصر العقل

ناصر العقل

قال المؤلف رحمة الله تعالى وينبغي ان يعرف ان عامة من ضل في هذا الباب او عجز فيه ان هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عامة من ضل - 00:00:00

في هذا الباب او عجز فيه عن معرفة الحق فانما هو لتفريطه في اتباع ما جاء به الرسول. وترك النظر والاستدلال الموصل الى معرفته
فلما اعرضوا عن كتاب الله ضلوا كما قال تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان
- 00:00:20

ان له معيشة ضنك ونحشره يوم القيمة اعمى. قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتكل اياتنا فنسى و كذلك
اليوم تنسى باتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:00:40

هذا الحقيقة آ يعني باب جامع مسألة التفريط مسألة جامعة اسباب ترك ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكلمة الجامعة
يدخل تحتها في نظري امور يعني التفريط التفريط في اتباع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. هذه يدخل فيها امور - 00:00:57
ممكن نعرفها باستقراء آ ايضا ما حدث لفرق من تفريط في الدين جملة فمن هذه الامور اولا الجهل الجهل هو تفريط تفريط بل هو
اول ابواب اكبر واعظم ابواب التفريط في الدين - 00:01:21

هو الجهل والجهل منشأ تقصير الانسان في طلب العلم هذا هو منشأ الجهل لأن الجهل جهلان. جهل القادر على التعلم. وهذا عليه
اغلب الجاهلين كل انسان مهما اوتى او مهما كان عنده من ضعف القدرة الا انه لابد ان يستطيع ان يعرف شيئا من فقه الدين تسلم به
عقيدته - 00:01:39

ولتستقيم به اموره ويكون على السنة مع ان غالبا الناس عندهم القدرة ان يحصلوا شيئا من الفقه في الدين ولو لم يكونوا من اهل
العلم المتمكنين او من اهل الذكر. اذا الجهل هو العلة الاولى للتفرط - 00:02:06

وهو اعظم ابواب التفريط في دين الله سبحانه وتعالى واول ما اوتى المسلمين واخر ما اوتوا من باب الجهل والجهل مصيبة الثاني
الاعراب الاعراض المتعتمد وهذا سمة من سمات الفرق - 00:02:25

وهو من اعظم ايضا ابواب التفريط بعد الجهل بمعنى ان من كثير من المسلمين الذين فرطوا في الدين كان سبب تفريطهم هو
الاعراض عن دين الله. الاعراض عن هوى وهذا تفريط - 00:02:44

او هذا الاعراض يشمل اعراض القلوب واعراض الاعمال. اما اعراض القلوب فهو النفاق نسأل الله العافية اما اعراض الاعمال فهو
الفسق والفحور كثير من الناس يكره مظاهر الدين ويكره السنة. لانه يحب الفجور - 00:03:00
يحب الفجور والفسق. فيعترض عن دين الله ويكره شيئا من دين الله. اعراضا مقصودا مبيتا اي متعمدا والاعراض ايضا كثير سواء في
الفرق واهل الاهواء والابتداع او في اهل الفسق والفحور. خاصة اولئك الذين فسقهم - 00:03:19

يؤثر في الامة الذين فسقهم يؤثر في الامة هؤلاء الغالب فيهم النزعة الى الاعراض المتعتمدة عن دين الله كما يحصل من بعض الولاة
على مدار التاريخ لأن هؤلاء فسقهم في الغالب انه - 00:03:43

آ يؤثر في الامة وقد يشرعون له. وقد يثبتون فسقهم بوسائلهم التي يملكونها ولا يملكونها غيرنا وهؤلاء قد تكون منهم طائفه اعراضهم

عن دين الله تعالى يعني عن العمل بالسنن واعراضهم عن الهدى - 00:04:06

آآ اعراض مقصود. بل الاعراض كله مقصود. لا يسمى اعراضا الا اذا كان مقصود الثالث من اسباب التفريط الابداع. لأن الابداع ما يحدث الا بتفريط لسنة وهذه قاعدة كرها اهل العلم. بل هي مبنية على احاديث صحيحة - 00:04:25

لأن الناس ما يعملون بدعة الا ويتركون سنة ولا يتذمرون سنة ولا يعملون بدعة وهذا قاعدة مطردة لماذا؟ لأن الله سبحانه وتعالى جعل الشرع احوال البشر يحاسب قلوبهم ويناسب جوارحهم ويناسب اوقاتهم ويناسب حياتهم كلها - 00:04:46

معنى ان الشرع فصل لحياة البشر جميعا. بمختلف اشكالها وانماطها فاذا ترك الناس سنة يحتاج الى بدعة واذا ابتدعوا بدعة استغفروا عن سنة هذا قاعدة مضطربة ولابد لأن هذه البدعة شغلت شغلت الانسان اما ان تشغله او تشغله جوارحه او تشغله القلب

والجوارح - 00:05:07

والله سبحانه وتعالى وضع من الهدى ما يشغل القلب بالخير ويسعده. ووضع من الهدى ما يشغل الجوارح بالخير ويسعدها فاذا ابتدع الناس بدعة نزعت عنهم سنة لأن الهدى هدي الاسلام كالنسيج المحكم - 00:05:34

تماما اذا رفعت منه خيط اختل بعض النسيج واذا اضفت له خيط زائد اختل النسيج البدع تفعل بالسنن. وتفعل بالناس. الناس ان ابتدعوا بدعة لابد ان تنتزع منهم سنة من وجه اخر - 00:05:59

سواء كانت البدعة قلبية او كانت عملية وكذلك اذا تركوا سنة لا بد ان جيوش يشغلوا بدعة هذا بمجموعهم وليس بافرادهم قد ينطبق على كثير من العبران اما المجموع فلا بد ان يكون هذا حال - 00:06:16

ايضا من وجوه التفريط الاهواء ومن وجوهها ايضا عدم التسليم لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وعدم التسليم احيانا يكون نظري واحيانا يكون عملي واحيانا يكون يجمع بين الامرين - 00:06:34

معنى ان عدم التسليم احيانا يكون في القلب. فيفطر الانسان فيما جاء عن الله لانه لم يسلم بما به. او لم يسلم ببعضه وقد يفطر الانسان ببعض السنة لعدم تسليمه فيها. فمثلا الان نجد من الناس - 00:06:55

من يشك في بعض السنن الثابتة فهذا يختل تسليمه يختل تسليمه حتى لو كانت سنه بسيطة يعني كالسواد مثله. يجي انسان يجادل بان السواد لم يثبت في السنة او انه يتغطر باي تعليلات فينفي صفة السواد - 00:07:13

من فعل هذا فقد اختل تسليم للرسول صلى الله عليه وسلم لانه لم يصدق اختلال التسليم قد يكون في القلب بعدم التصديق وقد يكون في القلب والعمل وقد يشمل الامرين او احدهما - 00:07:35

كذلك من امن بسنة ولم يعمل بها وهو قادر عليها وهو يؤدي واجبة اختل تسليمه. مثل انسان قال والله انا مقر للرسول صلى الله عليه وسلم ومصلني له بان الصلاة مفروضة. لكن لا يصلني ولا يؤدي الصلاة. هل يصح تسليمه؟ هل تسليمه نظري - 00:07:49

ولا ينفعه تسليمه هذا. فهذا مفترط لانه اخل بالتسليم. اذا الاخلاص بالتسليم يشمل امرين يشمل الاخلاص بالتلقي والاستدلال ويشمل الاخلاص بالعمل والاعتقاد بمعنى ان الاخلاص بالتلقي والاستدلال ان يتلقى الانسان دينه عن غير مصادره الشرعية. عن غير كتاب الله

وسنة - 00:08:07

رسوله صلى الله عليه وسلم ومن اجمع عليه السلف. يتلقى الدين بشربه هو قد يكون آآ مثلا متصرف فيفطر في الدين بان تلقى الدين عن الاحلام او عن اقوال الرجال - 00:08:36

او بما يسمى بالكشف او الذوق هذا فرط في دين الله كذلك قد يكون من خلل التلقي التعويل على العقل والافكار وعلى الاهواء. وهذا مع الاسف كثري في هذا الزمن بشكل مزعج - 00:08:53

نجد اناس يعني قد يكون آآ بعضهم محسوب من من اهل الخير ومحسوب من الدعاة والمثقفين والمفكرين اذا بدأ يتكلم بامور الدين واصوله وقضاياها واهل الفكر الاسلامي بدأ يتكلم بنزعته هو - 00:09:14

ولا يعول على النصوص ولا على اقوال السلف بل ربما يتذكر لاقوال السنة هذا اختل هذا يعتبر خرط في دين الله لانه اختل منهج التلقي عنده تلقى دينه من مزاجه وهو - 00:09:32

وهذا كثير جدا مع الاسف نعم. تفضل قال ابن عباس انها ستكون يا رسول الله قال كتاب الله قبلكم وبعدكم وختم ما بينكم هو الفصل
ليلة الهجر من تركه. اضله الله - [00:09:48](#)

هو حبل الله المتنين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم. وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به اللسان ولا تنقضي عجائبه. ولا يشبع منه العلماء. من قال به صدق ومن عمل به اجر. ومن حكم به عدل - [00:10:23](#)

من دعا اليه هدي الى صراط مستقيم. الى غير ذلك من الاحاديث من الآيات والاحاديث الدالة على مثل هذا المعنى لا يقبل الله من الاولين والآخرين دينا يديروننه الا ان يكون موافقا لدینه. الذي شرعه على السنة رسنه عليه - [00:10:43](#)

السلام. وقد نزه الله تعالى نفسه عما يصفه به العباد على السنة الناس من الفاظ باسماء الله وصفاته لم ترد في الكتاب والسنة لأن ما يرد على السنة العباد على نوعين. قوله قد نزه الله تعالى نفسه عما يصفه بالعباد. يعني من من الاقوال التي - [00:11:03](#)

لا تصح او التي هي عبارة عن مقولات اما متوجهة او فيها قدح في اسماء الله وصفاته تعالى الله عما يصفه المبطلون بالاوصاف الخبيثة. فهناك مثلا من الخلق من العباد - [00:11:30](#)

من وصف الله باوصال باوصاف قبيحة فالمشركون وصفوا الله باوصاف قبيح ثم اليهود واليهود وصفوا الله بالعيوب. تعالى الله عما يزعمون. وقد وصفوه باللغو تعجب وصفوه بالعجز ووصفوه بالبخل - [00:11:53](#)

بل انهم احيانا يجسمون الله يصفونه بالتجسيم. تعالى الله عما يزعمون الله نزه نفسه عما يصف به هؤلاء العباد وهناك نوع اخر من الوصف قد لا يكون قدح مباشر لكنه كلام عن الله عن الله بغير علم - [00:12:15](#)

وهو اخطر على الامة من الاول لأن النوع الاول لا يكون به الا مبطل وتنفر منه الطياع السليمة ولا يمكن ان يقبله احد من المؤمنين لكن النوع الثاني وهو الكلام عن اسماء الله وصفاته - [00:12:38](#)

بما لم يرد في الكتاب والسنة بدعوى التنزيه هذا هو الذي اشكل واقع الامة في الحرج و الواقع طوائف في من الامة في الخروج عن السنة والابتداع والقول بعلم الكلام الذي اشغل المسلمين عن الهدى والحق - [00:12:55](#)

وسيأتي الامثلة لهذا ونتكلم عنها عن التفصيل لكن لعلي اورد ما يتبيّن به المراد انا قلت ان قوله عما يصف به العباد انه على نوعين. الاوصاف القبيحة التي وصفها المشركون واليهود ونحوهم والمشبهة وهذه معلومة - [00:13:15](#)

اه والنفور منها عند جميع الخلق معلوم. لكن هناك نوع اخر وهو الكلام في الله سبحانه وتعالى وفي اسمائه وصفاته بامور قد يقصد بها التنزيه لكنها متخيلة وليس على الحقيقة ثم انها مبتدعة - [00:13:37](#)

قول المتكلمين عن الله تعالى انه ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ولا مبالغ ولا مفاصيل ولا فوق ولا تحت ولا بحد وليس له حدود ورغایات الى اخره من المعانی التي هي اشبه بوصف المعدوم. كما سيأتي - [00:13:58](#)

هذا هو سوء ادب مع الله. لأن الله سبحانه وتعالى يوصف بما وصف به نفسه والله وصف به نفسه. وله تعالى من الاسماء والصفات الواردة في الكتاب والسنة. ما يتضمن كل كمال ممكن يرد في ذهن بشر - [00:14:15](#)

وبسبق ان ذكرت لكم هذا قلت وهو الحق وقول الائمة ليس هو من عندي لكن اقررت يتبيّن خطأ المتكلمين الذين قالوا عن الله بغير علم اقول ان اهل العلم اجمعوا على ان ما في كتاب الله وفي سنة رسوله صلی الله عليه وسلم من اسماء الكمال له تعالى ومن اوصاف الكمال له تعالى - [00:14:31](#)

ما يغفي عن كل ما يمكن ان يتلفظ به بشر بالي لغة وما يغفي عن ما يمكن ان يتصوره البشر بالي خيال كل كمال ممكن ان يتصوره احد ويتكلمه به احد. وفي القرآن والسنة ما يغفي عنه بل هو اكمل منه - [00:14:55](#)

الفضل الفاظ اسماء الله العظمى. الله الحي القيوم الرحمن الرحيم العلي العظيم. الملك القدوس المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحانه اسماؤه هذه اعظم من ان يأتي البشر باكبر منها بل لله من الاسماء والصفات ما لا يطيقه البشر في الدنيا - [00:15:16](#)

ما لا يستطيعها حجبه الله بعلم الغيب عنده لذلك النبي صلی الله عليه وسلم يوم القيمة يدعو الله بمحامد في اسماء الله لانه افضل الخلق. فيعرف لله في ذلك الوقت من المحامد ما يلهمه الله اياها. لم يكن يعرفها في دنياه. وهذا يدل على ان الله له من - [00:15:41](#)

العظمة والكمال والجلال ما لا يمكن يخطر بخيال بشر وان اسماء الله وصفاته التي وردت في الكتاب والسنّة تجمع كل كمال ممكّن ان يتخيّل البشر يتخيّله البشر من هنا ما يصف به العباد من غير ما ورد في الكتاب والسنّة. انما هو خبط بالغيب لأن الله ليس كمثله شيء - 00:16:02

نعم سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. فنّزه نفسه سبحانه عما يصفه به الكافرون ثم سلم على المرسلين لسلامة ما وصفوه به ما وصفوه به من النّقائص والعيوب. ثم حقد نفسه على - 00:16:24

تفرّد بالاوصاف التي يستحق عليها كمال الحمد. ومضى على ما كان عليه الرسول لو مثلاً قارناً مقارنة بسيطة لنعرف مدى اه خطأ المتكلمين الذين تكلموا بذلك الصفات التي ذكرتها بغير حق - 00:16:52

نأخذها بمقارنة بسيطة يدركها الانسان بعقله وفطرته يعني مثلاً متكلمون قالوا بان الله ليس باسم ولا بعرض ولا بجواهر الى اخره. عرفتم هذا الكلام طيب ما رأيكم لو انهم اكثروا بقوله قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ليس هذا اكمل من كلامهم - 00:17:14

واوفي واسلم واعظم واسمي واجل اليس كذلك هذه مقارنة بسيطة لما هم يخوضون بمسألة جسم وعرض وجواهر هذه الالفاظ ليست من خصائص المخلوقات والله ليس كمثله شيء. الله كفاهم لو انهم وقفوا على حدود الله - 00:17:36

الله سبحانه وتعالى كفاهم كفى عباده بخوض بامور الغيب واعظم الغيب واطحنه وما يتعلق بذات الله واسمائه وصفاته لكن نسأل الله العافية. القلوب قد تمرض نعم قال المؤلف رحمة الله تعالى ومضى على ما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم خير القرون وهم الصحابة والتابعون - 00:17:59

لهم بامانة يوصي به الاول الاخر ويقتدي فيه اللاحق بالسابق وهم في ذلك كله بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم مقتدون. وعلى منهاجه سالكون. كما قال تعالى في كتابه العزيز. قل هذه سببلي ادعوا الى الله - 00:18:23

والله على بصيرة انا ومن اتبعني فان كان قوله ومن اتبعني معطوفا على الظمير في ادعوا فهو دليل على ان اتباعه هم الدعاة الى الله. وان كان معطوفا على الظمير المنفصل. فهو صريح ان اتباعه هم اهل البصيرة فيما جاء - 00:18:43

دون غيرهم وكلا المعنيين حق. وقد بلغ الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين. واوضح الحجة للمستطيل وسلك سبيله خير القرون. ثم خلف من بعدهم خلف اتبعوا اهواهم. وافتلقوا فاقام الله - 00:19:03

هذه الامة من يحفظ عليها اصول دينها كما اخبر الصادق صلى الله عليه وسلم بقوله لا تزال طائفة من امتی ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم ومن قام بهذا الحق من علماء المسلمين الامام ابو جعفر لو سمحت الحفظ - 00:19:23

الدين كما هو معلوم يقوم على ركيزتين من خلال استقراء النصوص. حفظ الدين. يقوم على ركيزتين. من خلال اقرأ النصوص واقوال السلف نجد ان حفظ الدين يقوم على ركيزة الركيزة الاولى الركيزة الاولى ان - 00:19:43

اول عوامل حفظ الدين ما تكفل الله به من حفظ مصادره. سبحانه وتعالى ضمن حفظ الذكر وهو والوحى وهذا ضمان من الله. فلذلك سخر الله من اهل العلم من حفظ الحديث الى ان استقر وبان الصحيح من غير الصلاة - 00:20:03

هذه نعمة من الله سبحانه وتعالى ما كانت تنتهي لامة من الامم في الزمان الماضي اذا فالحفظ الاول هو حفظ الذكر نفسه حفظ القرآن ومعلوم ان الله تكفل بحفظه. حتى انه لم يستطع احدا ان ينال منه ولو بحرف من الحروف - 00:20:26

ولو بحرف وهذه معجزة ثم بحفظ السنّة بالاسلوب الرائع العجيب العلمي الدقيق الذي اهتدى اليه السلف في ضبط الحديث في درايته وروايته. والركيزة الثانية من حفظ الدين بقاء طائفة الحق ظاهرين - 00:20:41

وهذه الطائفة فسرت بتفسيرات كلها تدور الى معنى واحد منهم من فسر هذه الطائفة باهل الحديث اهل العلم اهل الفقه في الدين وهذا يعني ان من كان على نهج فهو منهم. لا يعني انهم هم بمفردتهم. لكن لأنهم هم القدوة وهم الاسوة وهم المثل وهم العدو. ومن كان من عامة - 00:21:06

المسلمين على سماتهم ونهجهم فهو منهم. ومنهم من فسره باعم من هذا المعنى وهو ان قال هم اهل العلم وعامة من كان على السنّة

والمعنى واحد لا فرق لكن اهل العلم نوهوا في في تفسير الحديث الطائفية وآلامه - [00:21:27](#)

المنصورة وغيرها عولوا على ذكر اهل العلم لانهم هم الجماعة وهم الذين تقتدي بهم الامة وهم الذين الله بهم علما وعملا
وغيرهم من عامة المسلمين تبعا لهم اذا الدين يقوم او حفظ الدين يقوم على الركيزتين. على حفظ مصادره - [00:21:47](#)

وعلى حفظ من يقوم به او وجود من يقوم به فلا بد ان تبقى ان يبقى من اهل العلم من هو حجة على الخلق الى ان استأذن الله برفع
العلم فيتخد الناس رؤساء جهالا فيفتوا بغير علم فيفضل ويضلوا وهذا في اخر الزمان. نعم. ومن قام بهذا - [00:22:10](#)

من علماء المسلمين الامام ابو جعفر احمد ابن محمد ابن سلامة الاذدي الطحاوي تغمده الله برحمته المائتين فان مولده سنة تسع
وثلاثين ومئتين. ووفاته سنة احادي وعشرين وثلاث مئة. فاخبر - [00:22:30](#)

رحمه الله عما كان عليه السلف ونقل عن الامام ابي حنيفة النعمان ابن ثابت الكوفي وصاحبيه ابي يوسف ابن يعقوب ابن ابراهيم
الحميري الانصاري ومحمد بن الحسن بن الشيباني رضي الله عنهم ما كانوا يعتقدونه - [00:22:50](#)

من اصول الدين ويدينون به رب العالمين. احسنت. نسأل الله الجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى
الله وصحبه اجمعين - [00:23:10](#)